المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:10، العدد:01 (2026)، ص218-230

دور البحرية الجزائرية في رسم معالم علاقات الجزائر الدولية خلال العهد العثماني

The role of the Algerian Navy in shaping Algeria's international relations during the Ottoman era

محمد عريعير*
مخبر المخطوطات عبر العصور
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
mohamed.arihir@univ-alger2.dz

رابح كنتور
مخبر الوحدة المغاربية
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
kentourrabah@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/10/14
تاريخ القبول:
2025/11/14

الكلمات المفتاحية:
- ✓ البحرية الجزائرية
- ✓ الدولة العثمانية
- ✓ البحر المتوسط
- ✓ العلاقات الدولية

الملخص:

عرفت البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني تطورات مختلفة عبر فترات زمنية متعاقبة، فمنذ نشأتها على يد خير الدين بربروس كان لها دور فعال في أحداث البحر الأبيض المتوسط في ظل الصراع القائم بين المسلمين ممثلا في الدولة العثمانية والمسيحيين ممثلين في إسبانيا، فكانت أعمال البحرية الجزائرية جزء لا يتجزأ من تلك المواجهات باعتبارها كانت مسرحا لذلك الصراع الديني والحضاري، حيث ساهمت بفاعلية في رسم علاقات الجزائر الدولية وترك بصمتها السياسية في السلم والحرب.

Article info

Received:
14/10/2025
Accepted:
14/11/2025

Key words:
- ✓ Algerian Navy
- ✓ Ottoman Empire
- ✓ Mediterranean
- ✓ International Relations

Abstract:

The Algerian Navy during the Ottoman era has known various developments over successive periods of time, since its Inception on Khir eddine Barbarous, it had an effective role in the events of Mediterranean Sea in light of the conflict between Muslims represnted in the Ottoman Empire and Christians represnted in spain, so the actions of the Algerian Navy were an integral part of those confrontations, as it effectively contributed to drawing Algeria's international relations and leaving its political mark in peace and war.

* المؤلف المرسل

مقدمة

لقد نشأت إيالة الجزائر في ظروف حرجة صبغتها بطابعها العسكري الذي حافظت عليه من أجل مواجهة الاعتداءات الأوروبية، حيث استطاع أسطولها الناشئ أن يبسط سيطرته الكلية على البحر الأبيض المتوسط شيئا فشيئا، وبذلك غدت البحرية الجزائرية ذات اعتبار وأهمية كبيرة، فالاهتمام بهذه القوة كان حاضرا في جميع المناسبات والظروف من أجل ردع الاعتداءات المتكررة للمسيحيين ومن أجل فرض هيمنتها على المتوسط.

ولمعالجة هذا الموضوع ضمن إطار زمني تضمن القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر في حيز جغرافي شمل ضفتي المتوسط، شمال أوروبا ومن خلال ما سبق ارتأينا أن نطرح الاشكالية التالية: **كيف ساهمت البحرية الجزائرية في رسم علاقات الجزائر الدولية؟ وتندرج تحتها اسئلة فرعية: ماهي الظروف التي نشأت فيها البحرية الجزائرية؟ وكيف تطورت؟ وماهي مظاهر الصراع البحري بين الجزائر والدول الأوروبية؟**

ومن أجل دراسة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي الأنسب لمعرفة مجريات الأحداث في الساحة المتوسطية وتداعياتها على المنطقة.

1 .نشأة وتطور البحرية الجزائرية

1.1. نشأة البحرية الجزائرية

إن الظروف السياسية والتطورات التي حدثت في المنطقة أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر جعلت الجزائريين يولون أهمية كبيرة للعمل البحري من أجل مجابهة الخطر المسيحي المتمثل في الاعتداءات الاسبانية (قنان، 1994، ص ص 32-34)، حيث يذكر سواريس "**Diégo suarez Montanèz**" (كان عاملا وجنديا بالحامية الإسبانية في وهران في الربع الأخير من القرن السادس عشر. ينظر، مروش، دون سنة نشر، ص84) أن الجزائريين في ربيع عام 1505م في منطقة المرسى الكبير كان لهم أسطول مكون من اثنا عشر سفينة من نوع بريغونتا (سفينة صغيرة ذات شراع واحد، ينظر (kaddache, 2013, p364) وفرقاطة وسفن خفيفة مسلحة تسليحا جيدا قد تمت إعادة صيانتها الأمر الذي جعلهم يصلون بها إلى سواحل فالنسيا، حيث قاموا بأسر عدد من المسيحيين (De Grammont, 1887, p5)، ومع مجيء عروج وخير الدين بربروس إلى غرب المتوسط سوف تتغير موازين القوى في الساحة المتوسطية (تابليت، 2015، صفحة 297).

فهذه القوة البحرية الناشئة شهدت نموا كبيرا وسيطرة شاملة على سواحل الجزائر بعد استرجاعها من الإسبان، حيث اندمجت معهم بعض القوى المحلية الراغبة في العمل البحري (قنان، 1994، ص 32)، ممثلة في الأندلسيين وكذلك البحارة المحليين من سكان الإيالة وبعض الجماعات من الأوربيين الذين أسلموا وأصبحوا يعرفون بالأعلاج (قنان، 1994، ص 32)، وبالتالي أعتبر هذا التكامل والتلاحم بين هذه الفئات إيذانا بميلاد البحرية الجزائرية (يوسف، 2019، ص 180)، التي غدت القوة الضاربة في الجيش الجزائري كما أصبحت بعد فترة من الزمن على درجة عالية من التنظيم الصارم والمنضبط وكذا تنوع قطعها البحرية الدالة على قوتها حسب ما شهد به المؤرخون الأمريكيون أو الأوروبيين (نايت بلقاسم، 2007، ص 69)، وهذا ما تمثل في اعلان

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الحرب علانية مع الدول المعادية والتي أبت دفع ضريبة سنوية (سليماني، 1993، ص 52)، حيث أن نواة البحرية الجزائرية الأولى تمثلت في رجال البحر العثمانيين الذين دخلوا مع الإخوة بربروس مطلع القرن السادس عشر على متن سفينتين (سبنسر، 2006، ص 167)، بالإضافة إلى ستة عشر سفينة بحرية انتقل بها من جيجل إلى مدينة الجزائر، حيث تذكر بعض المصادر أن عدد قطع الأسطول الجزائري قد اختلفت عبر فترات من الزمن فبلغت حوالي ستون قطعة سنة 1530م (عباد، 2005، ص 323)، بينما سنة 1571م انخفضت إلى خمسون سفينة، كما نرى أنه في القرن السابع عشر قد بلغت مائة وستة سفينة من مختلف الأنواع وهذا في ذروة نشاط البحرية الجزائرية ولكن نراها تتناقص بشكل مدهش فبعد عشر سنوات تصبح اثنان وسبعون سفينة عام 1635 و35 سفينة عام 1680 و 23 سفينة عام 1681 و 49 سفينة مسلحة في سنة 1686 وربما يرجع هذا التدهور إلى الحروب وعدم تجديد قطع البحرية بما يلزم (ould Cadi, 2014, p 18).

2.1. تطور البحرية الجزائرية

عرف الأسطول البحري الجزائري تطورا ايجابيا على مستوى تشكيلة قطعه البحرية، حيث استحدثت السفن المستديرة ذات أربع وسبعين مدفعا والتي حلت مكان السفن ذات المجاديف (غطاس، 2007، ص ص 98-99)، وبفضل سفنهم الخفيفة استطاع الجزائريون الابحار في حوض المتوسط الغربي حتى الأطلسي، فكان ثلث سفنهم تقريبا ذات أصل أوروبي لأن البحرية الجزائرية كانت من أجل صناعة سفنها تعمد لإعادة استعمال تلك السفن الأوروبية التي يتم الاستيلاء عليها وهو ما كان يفعله كذلك الأوروبيون عندما يستولون على السفن الجزائرية .(Ould Cadi, 2014, p20)

ورغم تباين القطع البحرية للأسطول الجزائري بين القديمة والحديثة منها، إلا أن القاسم المشترك بينها تمثل في السرعة وسهولة القيادة والمرونة في توجيهها، حيث كان بإمكانها اللحاق بالسفن الأوروبية كما يمكنها الإفلات منها عند المطاردة (وولف، 1987، ص 55).

لقد كان تسليح الأسطول الجزائري متعدد الأسلحة حسب نوعية كل سفينة، فمثلا السفن المصنوعة في شرشال كانت مدافعها تتراوح ما بين المدفع الواحد والثلاثة مدافع، ومع التطور الذي طرأ على البحرية الجزائرية في بداية القرن السابع عشر أدى إلى زيادة قوتها النارية حيث أصبحت الشبيكات (سفينة صغيرة ذات ثلاث صواري، بن أشنهو، 1972، ص 104) تصل أسلحتها إلى أربعة وثلاثون مدفعا (Dévolue, 1869, p392).

كذلك اعتمدت الجزائر في سياسة تسليحها لأسطولها البحري على العتاد الحربي من إنجلترا أو هولندا أو فرنسا، ومن خلال معاهدات السلام كانت الجزائر تستطيع الحصول على هذه المعدات من خلال التجارة مع الدول الأوروبية (Ould Cadi, 2014, p20) بينما كانت السفن المملوكة للخواص لها حرية مطلقة فيما يخص التسليح والتوجه إلى الجهاد شرط أن يكون رياسها خاضعين للدولة ويقدمون خدمات لها (خشمون، 2021، ص 114)، كما عملت إيالة الجزائر في سعيها للمحافظة على قوة أسطولها وجاهزيته الحربية على إلزام كل قائد

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

سفينة في حين هلاك سفينته أو الاستيلاء عليها أن يقوم بصناعة واحدة أو شراء أخرى مماثلة لها في القوة من أجل أن لا تقل كفاءة الأسطول عن العمل الجهادي أو نقصان عدده (De Tassy, 1724, p260).

لقد استطاعت إيالة الجزائر الناشئة حديثا أن تضع نفسها بمثابة سيدة البحر المتوسط وحارسته بفضل قوة أسطولها الضخم الذي كان عماده طائفة الرياس الذين عملوا على تطويره عبر مراحل زمنية مختلفة على نحو رائع (مانتران، دون سنة نشر، ص 307)، إذ لم ينقض العقد الثاني من القرن السابع عشر، حتى بلغت البحرية الجزائرية قوة أثارت دهشة الأوروبيين فهذا السفير الإنجليزي اللورد فرانسيز كوتنغهام "**FrancisCottingham**" الذي كان في إسبانيا، يعلق بقوله : "**إن قوة وجرأة قراصنة شمال إفريقيا هما الآن على هذا النحو من الفخامة سواء في البحر الأبيض المتوسط أو في المحيط الأطلسي، وأشهد بأنني لم أعرف في حياتي شيئا قد جلب إلى البلاط الإسباني الأسى والخراب الكثير غير هؤلاء القراصنة**" (سهيل، 2011، ص 141).

لقد اتسمت البحرية الجزائرية في بداية نشأتها بطابع الجهاد البحري الصرف لاسيما من خلال محاربة الإسبان في سبيل تحرير المدن المحتلة من طرفهم، فالمؤرخ الجزائري "**ناصر الدين سعيدوني**" يذكر: "**بأن الجهاد البحري أدى إلى خلق توازن دولي بين ضفتي البحر المتوسط ... وساعد على توحيد صفوف المسلمين بالسواحل، فأصبحوا بمثابة كتلة حضارية واحدة تحت راية الدولة العثمانية**" (سعيدوني، 2009، ص ص 134-135)، في حين أن الأوروبيين نظروا نظرة مغايرة تماما إذ اعتبروا هذا العمل مجرد لصوصية بحر لا غير مثلما يصور بيار بوايي "**Pierre Boyer**" في قوله: "**لولا اللصوصية البحرية، لما وجدت إيالة الجزائر. إنها ولدت من القرصنة وازدهرت بفضل القرصنة**" (مروش، دون سنة نشر، ص 20)، وهنا نفهم من كلامه وكأنه يريد أن ينفي عمل الجهاد البحري الذي مارسه بحارة الأسطول الجزائري في مجابهة الاضطهادات المسيحية وقمع توسعاتهم، لذلك لم يتقبلوا هذه القوة الإسلامية التي وقفت سدا منيعا في وجه تطلعاتهم الاستعمارية.

2. تأثير الصراع البحري بين الجزائر وأوروبا في علاقاتها الدولية

1.2. نشاط الأسطول الجزائري في حوض المتوسط والأطلسي

بعد استقرار العثمانيين في الجزائر كان لهم الفضل الكبير في تحرير سواحل الجزائر من الاحتلال الاسباني، حيث عملوا بعدها على إنشاء بحرية الجزائر التي بسطت سيطرتها الكلية على البحر المتوسط، فكان نشاطهم في البحر جهادا بحريا ضد المسيحيين، فالاهتمام بهذه القوة كان حاضرا في جميع المناسبات والظروف (De Tassy, 1724, p260) وخير مثال على ذلك ما ذكره أحمد الشريف الزهار عن محمد باشا (1650-1656م) الذي كان محبا للجهاد ويعمل على تجهيز المراكب للغزو، فكان أكبر قادته الحاج محمد قبطان الذي أسر طيلة تواجده في البحر أربع وعشرون ألف أسير أوروبي (الزهار، 1974، ص25)، ثم تحول هذا العمل بعد فترة من الزمن إلى مؤسسة منتظمة مهمتها العناية بالأسطول البحري لمجابهة الأساطيل الأوروبية، حيث فرضت إيالة الجزائر على الدول الأوروبية المتعاملة معها إتاوات مقابل السماح لها بالإبحار والملاحة في البحر

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المتوسط وإعطاء امتيازات لتجارها (هلايلي، 2007، ص 44).

عندها ساد الرعب كامل أوروبا حيث أدركت أن مصالحها قد أصبحت في خطر لا سيما إسبانيا، فلقد كانت فترة القرن السادس عشر والسابع عشر من أزهى فترات البحرية الجزائرية نظير ما حققته من انتصارات وأسرها لجنود العدو (سبنسر، 2006، ص157)، حتى أن المؤرخ التركي ألتر يذكر بأن أعمال البحرية الجزائرية قد بلغت أقصى ازدهارها حتى لم يعد بمقدور حكومة الجزائر ولا حكومة اسطنبول كبح جماح رياس البحر لا سيما في عهد خضر باشا(تم إعدامه سنة 1603م من طرف السلطان العثماني لعدم امتثاله لأوامره، ينظر، Gaid, 2014, p117)، الذين لم يمتثلوا لأوامر السلطان العثماني القاضية بتعويض الفرنسيين عن الضرر الذي لحق بهم جراء العمليات البحرية التي مستهم، مما اضطر الدولة العثمانية بدفع التأمينات من خزينتها وقد قدرت بستمائة قطعة نقدية، بل وصل الأمر برياس البحر الجزائريين أنهم هاجموا السفينة التي تحمل أموال التعويض واستولوا عليها مما أغضب السلطان أكثر وأمر بإعدام خضر باشا وتعويضه بكوسة محمد باشا (1603-1605) على حكومة الجزائر(ألتر، 1989، ص315)، من خلال هذه الرواية نستشف قوة وجرأة البحرية الجزائرية التي بدأت تسعى في انتهاج سياسة مغايرة لسياسة الدولة العثمانية وذلك مراعاة لمصلحتها الوطنية وهو ما سيتجلى واضحا في عهد الدايات.

لقد عمل رياس البحر على تلطيف حدة التأثيرات السياسية والإفلات من قبضة الدولة العثمانية في كبحها لتوجهاتهم وعدم الخضوع لإرادتها، لذلك حاولوا الدفع بعيدا بعملياتهم البحرية وتسديد ضربات قوية للقواعد الإسبانية، فكان من أهمها هجوم مراد رايس على جزر الخالدات (هي الآن تعرف بجزر الكناري والتي تقع في المحيط لأطلسي شمال غرب الصحراء الغربية، وتدعى أيضا جزر السعادة، وهي عبارة عن سبع جزر.ينظر، الهادي، 2000، ص 36)، عام 1585م، والذي يقول عنه كواندرو "**Roger Coindreau**": "**إنه يمثل بنوعية خط الالتحام بين مجاهدي الجزائر العاملين في البحر الأبيض المتوسط، وتلك المجموعة الجديدة من مجاهدي المحيط الأطلسي الذين سيحملون بحق خلال الفترة التالية شهرة خطرة تحت لقب قراصنة سلا**" (أميلي، 2006، ص 62).

خلال فترة القرن السابع عشر استطاعت البحرية الجزائرية الوصول إلى أبعد الأماكن حتى المحيط الأطلسي، حيث لم تجد السفن الإنجليزية مكانا آمنا من الغارات الجزائرية، فكانت أكثر المناطق عرضة لهجمات الأسطول الجزائري هي جزيرة بالتيمور الايرلندية الخاضعة لبريطانيا (قرباش، 2015، ص45)، حيث تذكر الوثائق الإنجليزية عن فقدان أربع مائة وستة وستون سفينة بريطانية لصالح الجزائريين وذلك بين سنوات 1606 و1609م، كما تذكر المصادر التاريخية أن الاستيلاء على السفن الأوروبية ما بين سنوات 1613-1621 كان بالمئات فبلغ العدد إلى تسع مائة وستة وثلاثون سفينة كبيرة وكان عدد الأسرى ما يلي: أربع مائة وسبعة وأربعون هولندي ومائة وثلاثة وتسعون فرنسي ومائة وعشرون إسباني وستون إنجليزي وستة وخمسون ألماني وهذا دون احتساب القوارب الصغيرة (Belhamissi, 2003, p147).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بين سنوات 1628 و 1641م تم الاستلاء على مائة وواحد وثلاثون سفينة تعود للبريطانيين وأسر ألفان وخمسة وخمسون رجل، وبين سنوات 1677 و 1685م تم أسر ألف وخمسة وثمانون أسيرا، والاستيلاء على خمسة وسبعون سفينة، وبين سنتي 1718 و 1720م بلغ عدد الأسرى المسيحيين أكثر من ست مائة وخمسة أسيرا، وثمانية وثلاثين قاربا من شتى الأنواع (Davis, 2003, p23)، وما يؤكد سطوة البحرية الجزائرية وقوتها لاسيما في القرن السابع عشر هو ذلك الوصف الذي أطلقه السيد دو غرامي Jean-Baptiste Grammaye (هو كاتب عدل رسولي وشخصية كنسية مثقفة وأحد أكثر رجال بلجيكا تعليما، عاش ما بين 1579-1635م، أسر في من قبل البحارة الجزائريين في البحر المتوسط سنة 1619 وبقي في الجزائر لمدة ستة أشهر، كتب كتابا في الدراسات الجغرافية التاريخية عن البربر عنوانه LAfrica Illustrata، Ben Mansour,s.d,pp161-169) أحد نبلاء بلجيكا سنة 1619م عن الجزائر أثناء ذهابه إلى القسطنطينية في مهمة رسمية حيث علق بقوله: "**مدينة الجزائر ذلك السوط المسلط على العالم المسيحي، إنها رعب أوروبا ولجام إيطاليا وإسبانيا وصاحبة الأمر في الجزر**" (سبنسر، 2006، ص 14).

كذلك في سنة 1800م خرج الرايس حميدو للغزو على متن فرقاطة وفي عرض البحر التقى بفرقاطة برتغالية كبيرة فتم القتال بينهما حتى انتصر الجزائريون وأسروا طاقمها وكان حوالي خمس مائة أسير قدموا بهم إلى مرسى الجزائر، وفي سنة 1801م خرج كذلك الأسطول الجزائري إلى نواحي جنوب إيطاليا فغزوها وأسروا منها ثلاث مائة وخمسين (الزهار، 1974، ص 74).

أما في سنة 1810م فقد تمكن الأسطول الجزائري من أسر بارجة برتغالية دون مقاومة، مما جعل بريطانيا تتدخل لدى سلطات الجزائر والقيام بالمفاوضات من أجل تحريرها فتم حينها عقد هدنة نصت على أن تدفع البرتغال 690000 دولار ومبلغ 337000 فدية للأسرى البرتغاليين البالغ عددهم ست مائة وخمسة عشر أسيرا (شالر، 1982، ص 136).

لقد تباينت أرقام المؤرخين حول الأسرى حيث يقول الأب دون "**Pierre Dan**" أن عدد الأسرى قد وصل في البلدان المغاربية إلى ستة وثلاثون ألف أسير حسب الوثائق التي اطلع عليها من القناصل المسيحيين، وفي الجزائر لوحدها خمسة وعشرون الف أسير من بينهم ألف وخمس مائة فرنسي، وأكثر من مائتين امرأة وأغلبيتهم إسبان وإيرلنديين ويونانيين (Dan, 1648, p318)، ومهما اختلفت الإحصائيات إلا أنها اتفقت على قوة ونشاط البحرية الجزائرية في حوض المتوسط، وكذلك قدرتها من توسيع نطاق عملياتها البحرية حتى الأطلسي حيث كان بإمكانها أسر من تشاء.

2.2. رد الفعل الأوروبي العسكري والسياسي على نشاط البحرية الجزائرية

لقد أدت عمليات الجهاد البحري للأسطول الجزائري ونشاطه المتزايد في البحر الأبيض المتوسط إلى رد فعل أوروبي ليس بالهين من أجل الوقوف في وجه الجزائر، وارغامها على التوقف عن أعمالها الجهادية، التي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كانوا يرونها لصوصية لا غير، حيث اتخذوا من موضوع الأسرى والاستيلاء على السفن ذريعة وحجة من أجل الاعتداء على سواحل الجزائر (خلاصي، 2007، ص 34).

فبعد معركة ليبانت سنة 1571م بدأ فرسان وقراصنة مالطا بتكثيف أعمالهم الحربية ضد بلدان المغرب، حيث أنه في سنة 1586م استولت السفن التوسكانية على سفينة محمد رايس، وفي سنة 1588م تم كذلك أسر سبع وسبعون مسلما (Xavier, 2002, p 122).

أما في القرن السابع عشر فلقد تضاعفت عمليات القرصنة الأوروبية ففي سنة 1607م انطلقت حملة توسكانية من ليفورنو قوامها أربعة عشر سفينة على متنها ألفي جندي صوب مدينة عنابة التي استماتت في الدفاع لكن نقص الامكانيات حال دون افشالها فتعرضت لخسائر مادية وتم تحرير الأسرى الموجودين فيها (سعيود، 2011، ص 157)، ثم في سنة 1611م قام أسطول الماركيز سانتا كروز " **Don Àlvaro de Bazán y Benavides, Segundo Marqués de Santa Cruz**" بالهجوم على جيجل وأسر عشرات السكان (Belhamissi, 2002, p55)

وفي سنة 1621م تم أسر مائتين رجل جزائري من قبل فرسان توسكانا، وتم تحرير مقابلهم مائة مسيحي، أما في سنة 1623م فقد تم أسر سفينة على متنها ثمانون تركيا من قبل فرسان سانت ايتيان (هو تنظيم توسكاني ذو صبغة دينية عسكرية تأسس سنة 1561م من طرف الدوق كوزيمو الأول دي ميديشي Cosme 1er de Medici من أجل محاربة التوسع العثماني، اتخذ مدينة بيزا Pisa مقرا رئيسا له وميناء ليفورن Livorno قاعدة بحرية له (Furioso, 2022, p29) وتم تحرير مقابل لهم مائتان وثلاثة وعشرون أسير، وفي سنة 1668م تم أسر سفينة جزائرية على متنها مائة واثنان وستون بحارا انتهى بهم الأمر في سجون مالطا (Bono, 2013, p267).

وخلال هذا السجال البحري المفتوح على مصراعيه لم يسلم حتى الحجاج الذاهبين إلى الحج من هجومات القراصنة الأوروبيين، ففي ماي 1687م بالقرب من مصر تم أسر سفينة جزائرية من طرف الإنجليز يقودها رايس بوسطانجي على متنها مائة وثلاثون حاج من فاس، كذلك في سنة 1777م وقعت سفينة فرنسية على متنها مائة وأربعة وثمانون حاج جزائري في أيدي قراصنة الإسبان، حيث تم اقتيادهم إلى قرطاجنة (Belhamissi, 2002, p6)، ومن خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن البحر المتوسط كان حلبة صراع بين البحرية الجزائرية والقراصنة الأوروبيين مما خلق توترا دائما، وجوا مشحونا بالعدائية والكراهية، فعلى طول القرن الثامن عشر كانت هناك حلقات من الصراع، كما أن هذه الفترة شهدت نشاطا مميزا لفرسان مالطة وتهديدا حقيقيا لمسلمي بلاد المغرب.

أما القرن الثامن عشر فشهد كذلك أحداثا لا تقل أهمية عن سابقتها ففي سنة 1713م تم أسر مائة وواحد وستون جزائري، بينما في سنة 1716م تم الاستيلاء على سفينة جزائرية على متنها سبعون مسلما من طرف ثلاث سفن تابعة لفرسان سانت اتيان، وفي سنة 1720م تم الاستيلاء على سفينتين جزائريتين على متنهما مائتان

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وثمانية بحارا، وفي سنة 1729م تم الاستلاء على سفينة جزائرية تسمى الغزالة وتم أسر مائة وثمانية وسبعون جزائري (Bono, 2013, p271)، وفي سنة 1755م استولى قراصنة إيبيزا على سبع سفن وأربعة وعشرون أسيرا على ساحل الجزائر (Belhamissi, 2002, p55).

استمر رد الفعل الأوروبي على وتيرته حيث تم أسر ثلاث مائة وأربعة وعشرون جزائري سنة 1749 بعد معركة طاحنة دامت أربعة أيام بين سفينة جزائرية وعدة سفن إسبانية حيث أصيب فيها كذلك الرايس شريف بجروح (Belhamissi, 2002, p57)، وفي 21 ماي 1775م قامت السفن الأوروبية بمطاردة ثلاث سفن جزائرية بالقرب من القالة، حيث تمكنت من الاستلاء على اثنتين منها وأربعة وعشرون بحارا تم بيعهم في مالطا.

وفي سنة 1816م أعلن الأسطول البريطاني حملته بقيادة اللورد اكسموث " **Edward Pellew,Lord Exmouth**" على الجزائر وبعدها تم الصلح مقابل إطلاق سراح جميع الأسرى المسيحيين، ومطالبة الجزائر بالتنازل عن حقها في استرقاق الأوروبيين (شالر، 1982، ص 157).

من خلال هذه النماذج يتبين لنا أن الدول الأوروبية لم تدخر جهدها في إلحاق الأذى بالجزائر والانتقام من بحريتها، التي فرضت عليهم واقعا لم يقبلوه ألا وهو التفوق العسكري في البحر المتوسط، لذلك ساندوا أعمال قراصنة مالطا وفرسان سانت اتيان، حيث وفروا لهم كامل الدعم العسكري من أجل القضاء على بحرية الجزائر بشتى الطرق.

أما على الصعيد السياسي فلقد توحدت جهود الدول الأوروبية في مؤتمر فيينا الذي عقدته الدول المنتصرة على نابوليون بونابرت "**Napléon Bonaparte**" فكان من أهم المؤتمرات في القرن التاسع عشر(السبكي، 1985، ص 155)، كما اعتبر بمثابة المنبر الدولي الذي عبرت فيه الدول الأوروبية عن حقيقة مشاعرها تجاه الإيالة والرغبة في التخلص من هيمنتها عليهم وإلحاحهم على ضرورة اقصاء دورها المتوسطي بحجة أنها تعيق تطور وازدهار الملاحة البحرية، وفي الختام صدرت قرارات المؤتمر داعية لإلغاء الأعمال العدوانية في البحر المتوسط واسترقاق المسيحيين في الإيالات المغاربية وبالأخص الجزائر في البند الثاني من اتفاقية التحالف، أما البند الحادي عشر فقد طالب ملك هولندا بتوفير ستة فرقاطات وغيرها من السفن وهذه هي التي سنراها تشارك في الهجوم على الجزائر مع الأسطول الإنجليزي سنة 1816م، أما البند السادس عشر فقد نص على انشاء سفن حربية أمام خليج الجزائر لمنع رحيل القراصنة أو اعتراضهم عند عودتهم (De Martens, 1837, pp103-107).

بعد مؤتمر فيينا بقي الأوروبيون مصرون على تدويل قضية الجزائر هذه المرة بشكل أساسي في مدينة إكس لا شابيل الألمانية سنة 1818م، حيث قدمت كل من روسيا وفرنسا والنمسا مشروعا مغايرا عن مشروعي انجلترا وإسبانيا، ورغم التباين في الطرح إلا أن الدول الأوروبية في الأخير اتفقت على توجيه تهديد للدول المغاربية من مغبة الاعتداء على تجارتها لأنها ستواجه بعقوبات قاسية، وتم تكليف فرنسا وانجلترا بمهمة تبليغ دول شمال افريقيا بخصوص هذه الإنذارات (حلوان، ولد نبية، 2020، ص 206)، حيث وصل أسطول بريطاني في شهر

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

سبتمبر إلى الجزائر بقيادة الكومودور سير توماس فريمانتل "**Sir Thomas Francis Fremantle**" وأسطول فرنسي بقيادة الأميرال "**جوريا دي لاجرافيير** " "**Jean Pierre Edmond Jurien de La Gravière**" (رودوفلو، 1961، ص 185)، حيث تم إبلاغ الداي حسين (1818–1830) بعدم ممارسة بلاده للقرصنة مستقبلا وأن لا تعلن الحرب على سفن الدول الأوروبية، مما جعل الداي يرفض هذه الإملاءات التي تناقض حقوق الجزائر المعترف بها عبر معاهدات دولية رسمية أقرها العالم كله خلال قرون متوالية (شالر، 1982، ص 178).

3. دور البحرية الجزائرية في تعزيز دبلوماسية الإيالة

لقد لعبت البحرية الجزائرية دورا هاما سواء على المستوى العسكري بكفاءاتها العالية في فرض هيمنتها على المتوسط أو على المستوى السياسي، حيث كان الديوان العام هو الجهة المخولة في قضية الحرب والسلم، إلا أن رياس الجزائر كانت لهم الكلمة الفصل في القضايا المصيرية، حيث تبين رسالة للقنصل الفرنسي مؤرخة في 23 أفريل 1687م تذكر اجتماع الداي مزو مورتو ثلاث مرات برياس البحر لمناقشة العلاقات مع فرنسا قبل عرضه على الديوان العام (مروش، دون سنة نشر، ص 409) ، هنا نفهم من هذا الكلام أن رياس البحر كانت لهم مكانة عالية ودور فعال وحاسم في المسائل المتعلقة بأعمال الجهاد البحري.

ساهم رياس البحر في التطور السياسي للجزائر لاسيما على الصعيد الخارجي من خلال توليهم وظائف سامية لها وزنها في الساحة السياسية، ومما زاد من نفوذهم هو تلك الانتصارات التي أحرزوها على أعدائهم وكثرة الغنائم التي كانوا يجلبونها (شترة، 2020، ص 183)، فمنذ القرن السادس عشر حيث أصبح وكيل الحرج الذي هو بمثابة وزير الحرب أن يترأس الإيالة أو يعين في منصب الخزناجي بمثابة وزير أول، ومثال على ذلك فعند وفاة الداي محمد بن عثمان سنة 1791م خلفه وكيل الحرج بابا حسن (هلايلي، 2018، ص 12) فرياس البحر كان لهم دور في قضايا السلم والحرب، فكانوا يعلنون الحرب عندما تعود عليهم بفوائد كبيرة ويمنحون السلم للدول الصغيرة اذا تساوت قيمة الإتاوة مع الغنيمة (وولف، 2009، ص 133).

لقد سارت علاقات الجزائر الخارجية بطريقة عجيبة من أجل الحفاظ على مصالحها، حيث اتسمت بالمرونة والذكاء واقتناعها بالتفوق البحري كركيزة وعامل أساسي في سياستها التي اتبعتها مستقلة عن الدولة العثمانية مراعية ظروف الإيالة وحدها، لذلك انتهجت سياسة مع دول أوروبا تهدف إلى منع أي اتحاد أوروبي ما من شأنه تهديد الوحدة السياسية للجزائر، واتبعت في هذه الاستراتيجية عدة أشكال منها المطالبة بالجزية وكذلك اتفاقيات السلم (سبنسر، 2006، ص ص 162–167).

وكأي دولة قوية تريد تأكيد مكانتها واثباتها في الساحة الدولية فإن الجزائر من أجل تطبيق سياسة خارجية قوية وناجحة فإنها اعتمدت على قوة أسطولها البحري الذي بفضله أملت ارادتها على معظم الدول الأوروبية وفرضت شروطها أثناء عقد الاتفاقيات والمعاهدات (شترة، 2020، ص 184)، ومثال على ذلك ما حدث مع

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هولندا عام 1715م عندما أعلنت الجزائر الحرب عليها بسبب تراخي الهولنديين في دفع مبالغ فدية أسراهم (سبنسر، 2006، ص 173)، وكذلك الذخائر الحربية حسب الاتفاق المبرم (Ressel, 2015, p249).

كانت البحرية الجزائرية هي اليد الطولى التي تضرب بها الجزائر أعداءها عند حدوث أزمات سياسية بينها وبين الأوروبيين فعندما حصل توتر سياسي بين الجزائر والدانمارك على خلفية الأسرى الأتراك الذين وقعوا في الأسر، أمر الداي حسين (1791-1798م) البحرية الجزائرية بالتحرك سريعا فقامت بتمشيط للبحر المتوسط بحثا عن السفن الدانماركية وفي يوم 20 أفريل 1796م عاد الأسطول الجزائري وفي غنيمته ثلاث عشر سفينة دانماركية محملة بالبضائع بلغت قيمتها نصف مليون دولار وثلاث سفن جنوية واثني عشر أسيرا دانماركيا، عندها تمت تسوية القضية كما أرادت الجزائر (كاتكارت، 1982، ص 252).

أما علاقة البحرية الجزائرية بالدولة العثمانية فقد برز دورها على الصعيد الخارجي بشكل بارز، فكانت بمثابة الحليف القوي لها حيث يتجلى ذلك في مساهمتها ومشاركتها مع الأسطول العثماني في مختلف الحروب التي خاضها ضد الدول الأوروبية مثل معركة ليبانت 1571م باليونان ومعركة نافارين وغيرها من العمليات المشتركة بين الأسطولين (Gaid, 2014, p89)، وإلى غاية القرن التاسع عشر بقيت الدولة الجزائرية وفية لسياستها الخارجية الداعمة والمساندة للدولة العثمانية في جل حروبها، حيث أنه في ذي 4 ذي الحجة 1236هـ الموافق لسنة 1820م قامت الدولة الجزائرية بإرسال عشرة سفن لمساندة السلطان محمود في حربه ضد اليونان، وفي 15 شعبان 1240هـ الموافق لسنة 1824م قامت دولة الجزائر بتوجيه ثمان قطع حربية لمساندة السلطان العثماني في قتاله للنصارى (De Voulx, pp28-29).

ولطالما شكلت بحرية الجزائر بفعل نشاطها توترا ومشكلا في علاقاتها مع الباب العالي لا سيما فيما يخص معاهدات الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية التي كانت ترى نفسها بأنها غير ملزمة بالتقيد بها، كما أغضبت هجومات البحرية الجزائرية دول أوروبا مثل فرنسا وإنجلترا أو هولندا، إلا ان الواقع كان يحتم عليهم مصادقة الجزائر بدل معاداتها، وذلك من خلال دفع الضريبة في إطار عجزها عن إيجاد سياسة موحدة تقف في وجه الجزائر التي كانت ترى نفسها متفوقة عليهم بحريا (سبنسر، 2006، صص169-174)، الشيء الذي ساهم في إملاء سياستها وفرض شروطها أثناء عقد الاتفاقيات والمعاهدات (De Tassy, 1725, p184).

خاتمة

يتبين من خلال دراسة دور البحرية الجزائرية في العهد العثماني أن الإخوة بربروس قد ساهموا بشكل فعال في تحرير سواحل الجزائر وإفشال المشروع الاحتلالي الإسباني، كما عملت إيالة الجزائر على بناء ترسانة بحرية ساهمت بشكل بارز في ردع اعتداءات المسيحيين طيلة ثلاثة قرون، حيث أن هذه المؤسسة لم تكن مجرد قوة عسكرية بحرية، بل كانت تمثل عنصرا محوريا في بناء الشخصية السياسية والدبلوماسية للجزائر، وفي تحديد مكانتها داخل النظام الدولي المتوسطي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لقد أسهمت الانتصارات البحرية التي حققتها البحرية الجزائرية لاسيما في القرنين السابع عشر والثامن عشر في فرض واقع جديد على العلاقات الدولية بالمنطقة، إذ بسطت سيطرتها على البحر المتوسط لمدة طويلة وأسرت آلافا من الأوربيين كما استولت على كثير من سفنهم وفرضت شروطها على أوروبا، حيث غدت الجزائر فاعلا سياسيا يحسب له حساب في ميزان القوى المتوسطية.

لقد كان للنشاط البحري المكثف وما رافقه من مواجهات ومعاهدات مع الدول الأوروبية دورا في جعل البحر المتوسط فضاء للتفاوض والردع في آن واحد، ومجالا حيويا لبلورة سياسة خارجية لإيالة الجزائر قائمة على مبدأ السيادة والاستقلالية الفعلية رغم الانتماء الاسمي للدولة العثمانية.

بالمقابل لم تبقى الدول الأوروبية مكتوفة الأيدي بل حاولت إلحاق الأذى بالجزائر سواء من خلال حملاتها البحرية على مختلف المدن الجزائرية، وحتى من خلال تدويل القضية في المؤتمرات الدولية، بغية كسر قوة وهيبة الجزائر.

ساهم نشاط البحرية الجزائرية الجهادي ضد المسيحيين من بناء سياسة خارجية متينة مما فرض على الدول الأوروبية ربط علاقات وعقد اتفاقيات سلام مع الجزائر حفاظا على أمن تجارتها ورعاياها، وبالتالي لعبت دورا مباشرا في ريم معالم السياسة الخارجية وأعطت بعدا عمليا لمفهوم "**الاستقلال الذاتي**" داهل الإطار العثماني.

وعليه يمكن القول إن البحرية الجزائرية كانت أكثر من قوة ردع عسكرية، إذ مثلت أداة استراتيجية لتثبيت الكيان السياسي للجزائر على الساحة الدولية، ومظهرا من مظاهر السيادة والهيبة التي فرضتها التجربة التاريخية الجزائرية في فضاء البحر المتوسط، إذ ساهم هذا الدور في ارساء أسس متينة لعلاقات دولية متشابكة، ستظل إثارها ممتدة حتى سقوط دولة الجزائر سنة 1830، حين فقدت إحدى أهم ركائز قوتها.

يوصى بضرورة توجيه مزيد من الاهتمام الأكاديمي لدراسة الدور البحري الجزائري خلال العهد العثماني، كما يوصى بإجراء دراسات مقارنة بين الأسطول الجزائري ونظم البحرية في الولايات العثمانية الأخرى، بهدف ابراز خصوصية البحرية الجزائري واستقلاليتها النسبية في المجالين العسكري والدبلوماسي.

البيبليوغرافيا

- أميلي حسن. (2006). **الجهاد البحري بمصب أبي رقراق خلال القرن السابع عشر الميلادي**. الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1.
- ألتر عزيز سامح. (1989). **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، دار النهضة العربية. ط1.
- الزهار أحمد الشريف. (1974). **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830**. تق وتح/احمد توفيق المدني. الجزائر: **ذخائر الغرب العربي**. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- السبكي أمال. (1985). **أوروبا في القرن التاسع عشر**. جدة. السعودية: عالم المعرفة. ط1.
- هلايلي حنيفي. (2007)، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.
- هلايلي حنيفي. (2018). "**التطور السياسي والعسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية**". الحوار المتوسطي. مج9، ع1. الصفحات: 11-29.
- وولف جون. (1987). "**رياس البحر**". تر/ أبو القاسم سعد الله. مجلة الدراسات التاريخية. مج 2. ع1. صص: 43-66.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- وولف جون. (2009). **الجزائر وأوروبا 1500–1830**، تر وتع/ابو القاسم سعد الله، الجزائر: عالم المعرفة. ط خ.
- حلوان محمد، كريم ولد نبية. (2020). "**موقف المؤتمرات الدولية من النشاط البحري لإيالتي الجزائر وطرابلس الغرب 1815–1818م**". المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية. مجلد12. عدد1 .صص: 200–210.
- يوسف الهام، ولاء علي صقر. (2019). "**التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر 1518– 1587**"، مجلة جامعة تشرين والدراسات العلمية. سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. مج 41. ع 1.
- كاثكارت جيمس ليندر. (1982)، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**. تر وتع/اسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- مانتران روبير. (دون سنة نشر)، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر/بشير الساعي، القاهرة، دار الفكر، ط1.
- مروش المنور. (دون سنة نشر). **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة والأساطير**. ج2. الجزائر: دار القصبة.
- مؤلف مجهول. (2000). **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**. تر وتح/ يوسف الهادي. االقاهر: الدار الثقافية للنشر. ط1.
- نايت بلقاسم مولود قاسم: (2007)، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج1، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- سبنسر وليم. (2006). **الجزائر في عهد رياس البحر**. تع وتق/ عبد القادر زبادية. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- سليماني أحمد. (1993). **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**. الجزائر: مطبعة دحلب.
- سعيدوني ناصر الدين. (2009). **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، الجزائر: دار البصائر. ط2.
- سعيود ابراهيم. (2011). "**القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة – القرصنة الإيطالية نموذجا** –. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. مج 4. ع1 .الصفحات: 145–162
- سهيل جمال الدين. (2011). "**ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م**". مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 3. ع2. الصفحات: 137–158.
- عباد صالح. (2005). **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.
- قرباش بلقاسم. (2016–2015). **الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671–1830**. أطروحة دكتوراه. جامعة معسكر.
- قنان جمال. (1994). **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**: المتحف الوطني للمجاهد، .
- ردولفو م (1961). **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**. تع/ طه فوزي: معهد الدراسات العربية العالية.
- شالر وليام. (1982). **قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824**. ترجمة وتعليق وتقديم اسماعيل العربي. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- شترة خير الدين يوسف. (2020). "**أضواء على النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني**". جامعة الشارقة. مجلة الآداب. ع133.
- تابليت علي. (2015). "**البحرية الجزائرية عبر التاريخ من القرن 14 إلى القرن 19 ميلادي**"، مجلة أفكار وآفاق، مج4، ع6.
- خلاصي علي. (2007). **قصبة مدينة الجزائر**. ج1. الجزائر: دار الحضارة. ط1.
- خشمون حفيظة. (2021–2020م). **المهمة السياسية والعلمية الفرنسية بالجزائر في القرن 18م**. من خلال نماذج لوجي دوطاسي فونتير دو بارادي بايصونال وجيفونتين أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في التاريخ الحديث. الجزائر.
- غطاس عائشة وأخريات. (2007). **الدولة الجزائرية الحديثة، ومؤسساتها**. الجزائر: منشورات المركز الوطني للد للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1955. ط خ للمجاهدين.
- **Belhamissi, Moulay.** (2003). **Marine et marins d'Alger (1518–1830)** : *Les navires et les hommes* (Tome 1, 3e édition). Oran,: Bibliothèque Nationale d'Algérie.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **Belhamissi, Moulay.** (2002). **Course et contre-course en Méditerranée ou comment les Algériens tombaient en esclavage (XVIe–XIXe siècles). Cahiers de la Méditerranée**, 65, 53–67.
- **Ben Mansour Abd El Hadi**, s. d, Les Minorités européennes à Alger au XVII[e] Siècle, http:// books. Open Edition. Org.
- **Bono, Salvatore.** (2013). *Au-delà des rachats: Libération des esclaves en Méditerranée (XVIe–XVIIIe siècles)* (Traduit par Silvia Marzagalli). *Cahiers de la Méditerranée*, 87, 265–271.
- **Dan, Pierre R.P.Fr**. (1648). **Histoire de Barbarie, et de ses corsaires : Des royaumes,** et des villes d'Alger, de Tunis, de Salé, & de Tripoly. Divisée en six livres : Où il est traité de leur gouvernement, de leurs mœurs, de leurs cruautés, de leurs brigandages, & de plusieurs autres particularitez remarquables. Paris : Sébastien & Gabriel Cramoisy, imprimeurs du Roy.
- **Davis, Robert Charles.** (2003). **Esclaves chrétiens, maîtres musulmans : L'esclavage blanc en Méditerranée, 1500–1800** (Traduit de l'anglais par Manuel Tricoteaux). Arles : Éditions Jacqueline Chambon.
- **De Grammont, Henri.** (1887). **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515–1830).** Paris : Ernest Leroux, Éditeur.
- **De Martens, Charles.** (1837). **Guide diplomatique ou traité des relations extérieures** (Tome 2). Paris : Librairie diplomatique française et étrangère de J.-P. Aillaud.
- **Dévolue, Alexandre.** (1869). **La marine de la Régence d'Alger. Revue africaine,** 7(77), 384–420.
- **De Voulx.** (1876). **Alger Étude archéologique sur cette ville. Revue africaine**. P251.
- **Furioso, Marc.** (2022). **Pirates et Corsaires en Méditerranée XVI-XIX Siècle**. Museu di Bastia.
- **Gaid, Mouloud.** (2014). **L'Alerie sous Les Turcs (2e édition).** Edition mimouni.
- **Kaddache, Mahfoud.** (2013**). L'Algérie des Algériens : De la préhistoire à 1954. *Alger*** : Éditions ENAG.
- **Laugier de Tassy, J.** (1725). **Histoire du royaume d'Alger : Avec l'état présent de son gouvernement, de ses forces de terre et de mer, de ses revenus, police, justice, et commerce**. Amsterdam: Chez Henry du Sauzet.
- **Labat Saint-Vincent, Xavier.** (2002). ***Achats et rachats d'esclaves musulmans par les consuls de France en Méditerranée au XVIIIe siècle. Cahiers de la Méditerranée,*** 65, 119–136.
- **Ould Cadi Montebourg, Leila.** (2014**). *Alger, une cité turque de l'esclavage : À travers le journal d'Alger du père Ximénez (1718–1720).*** Marseille : OpenEdition Books.
- **Ressel, Magnus.** (2015). ***The Dutch-Algerian War and the rise of British shipping to Southern Europe (1715–1726). Cahiers de la Méditerranée,*** 90, 237–255.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)